PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(5): 1175-1189
ISSN:1553-6939

School Absenteeism Phenomenon Among Students Preparing To Take The Baccalaureate Exam In Algeria

Dr. MEDJADI HASSIBA[1], Dr. AZOUNI SAMIR[2], Dr. BAHOUSSI MEDJDOUB[3]

[1]Higher Normal School of Bechar (Algeria), E-mail: med.jadi.082016@gmail.com
[2]University of Bechar (Algeria), E-mail: Samir.azouni@univ-bechar.dz
[3]University of Bechar (Algeria), E-mail: bahoussi8191@gmail.com

Received: 05/2024, Published: 06/2024

Abstract:

This study aims to shed light on one of the school phenomena that has spread recently, which is the phenomenon of school absenteeism in the final grades of secondary education. Through this research, some concepts were identified, including school absenteeism, adolescence, secondary education, academic achievement, The baccalaureate exam, and the types and forms of school absenteeism, factors leading to school absenteeism, the relationship of school absenteeism to academic achievement, and the relationship of school absenteeism to adolescence were also discussed. The study concluded with the measures taken by the educational institution to combat the phenomenon of school absenteeism. The research also aims to present some suggestions that contribute to reducing this phenomenon, which has spread widely in the secondary educational stage, especially the final sections.

Keywords: school absenteeism, pupil, adolescence, secondary education, academic achievement, baccalaureate exam.

ظاهرة التغيب المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا بالجزائر

د. مجادي حسيبة[1]، د. عزوني سمير[2]، أ. د. بحوصي مجدوب[3]

[1]المدرسة العليا للأساتذة –بشار (الجزائر)، البريد الإلكتروني: med.jadi.082016@gmail.com
[2]جامعة بشار(الجزائر)، البريد الإلكتروني: Samir.azouni@univ-bechar.dz
[3]جامعة بشار(الجزائر)، البريد الإلكتروني: bahoussi8191@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على إحدى الظواهر المدرسية التي تفشت في الآونة الأخيرة و المتمثلة في ظاهرة التغيب المدرسي في الصفوف النهائية من التعليم الثانوي، حيث تم من خلال هذا البحث تحديد بعض المفاهيم، منها التغيب المدرسي، المراهقة، التعليم الثانوي، التحصيل الدراسي، امتحان شهادة البكالوريا، كما تم التطرق إلى أنواع وأشكال التغيب المدرسي، العوامل المؤدية للتغيب المدرسي، علاقة التغيب المدرسي بالتحصيل الدراسي، علاقة التغيب المدرسي بالمراهقة. حيث ختمت الدراسة بالإجراءات التي تقوم بها المؤسسة التربوية لمحاربة ظاهرة التغيب المدرسي. كما يهدف البحث إلى عرض بعض الاقتراحات التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة التي انتشرت بكثرة في الطور التعليمي الثانوي وبالأخص الأقسام النهائية.

الكلمات المفتاحية: التغيب المدرسي، التلميذ، المراهقة، التعليم الثانوي، التحصيل الدراسي، امتحان شهادة البكالوريا.

1. مقدمة:

التعليم الثانوي هو ذلك التعليم الذي يتوسط النظام التعليمي الرسمي ويقابل مرحلة المراهقة التي تعتبر من مراحل النمو الأكثر حساسية باعتبارها فترة انتقال من الطفولة إلى سن الرشد حيث يواجه التلميذ في هذه المرحلة مشكلات تعليمية قد تؤثر على تحصيله الدراسي، كضعف التحصيل، وتكرار الصفوف والتسرب المدرسي وغيرها، وذلك لمجموعة من العوامل منها أسرية واجتماعية، أو بسبب الأوضاع المدرسية كأسلوب العلاقات القائمة في المدرسة أو الأنظمة السائدة فيها وطرق التعليم المتبعة، أو العلاقة بين المعلمين والتلاميذ أو نتيجة خصائص النمو التي قد تعيقه أو تحرجه، أو نتيجة الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن أبرز المشكلات التي تعترض طريق التلميذ خلال مشواره الدراسي، التغيب المدرسي الذي يعتبر الأكثر انتشارا في المؤسسات التربوية.

وبوجه عام مشكلة الغياب وانقطاع التلميذ عن المدرسة ترتبط ارتباطا وثيقا بمشاكل أخرى مثل الهروب من المدرسة، ويستخدم التلاميذ في ذلك عدة أساليب تهدف جميعها إلى إنهاء اليوم الدراسي قبل موعده، وقد يرجع هذا الهروب إلى سوء معاملة أحد المدرسين، وشعور التلميذ بضغط انفعالي قوي إزاء حضور دروس هذا المعلم بالذات، وقد يرجع إلى إهمال التلميذ في أداء بعض واجباته، كما قد يكون تخلصا من أعباء متابعة الدروس التي لا يجد معها أي متعة، كما يرجع إلى تأثير بعض الرفاق المنحرفين الذين يجد معهم في الانضواء تحت جماعة واحدة متنفسا لإشباع الدوافع التي لا يجد لها الإشباع أو التقدير الكافي في المدرسة أو البيت.

ومهما يكن من أمر، فإن التغيب إذا تكرر سيؤثر بصفة مباشرة في قدرة التلميذ على متابعة دروسه ومواكبتها، مما قد يسيء إلى تحصيله الدراسي ويجعله في غير المستوى المطلوب.

واستنادا إلى ما سبق ذكره يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم التغيب المدرسي؟
- ماهي العوامل التي تؤدي بالتلاميذ خاصة المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا إلى التغيب عن المدرسة؟.
- ما العلاقة بين التغيب المدرسي و التحصيل الدراسي؟
- ما العلاقة بين التغيب المدرسي والمراهقة؟

2. تحديد المفاهيم:

1.2 التغيب المدرسي:

لقد عرفه **هوربي**: على أنه سلوك الهدف من ورائه البقاء بعيدا عن المدرسة بدون أي عذر مقبول. HOHRENBY A.S (OXFORD.1994, p9)، ويرى **ويليام**: أن التغيب عبارة عن مشكل سلوكي يأتي على رأس مجموعة أخرى من السلوكات غير السوية مثل: العنف، العدوانية، عدم الامتثال للقوانين، السرقة وغيرها.

(WILLIAM, 1974, p22)

- **التعريف الإجرائي للتغيب المدرسي:**

التغيب المدرسي هو بقاء التلميذ بعيدا عن المدرسة، قد يكون لفترة زمنية قصيرة وقد يستمر لأيام بل لأسابيع أو حتى شهور، وقد يترتب عنه مشاكل عديدة للتلميذ، من بينها التأثير السلبي على مردوده الدراسي ومنها الفشل الدراسي والتسرب المدرسي.

2.2 التلميذ:

يعرف التلميذ على أنه محور العملية التعليمية حيث يبدو كأنه أضعف أركان هذه العملية و هو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجابا أو سلبا و لكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التعليمية كلها و فشله يعني فشلها. (فوزي، بن دريدي، 2008).

3.2 المراهقة:

فترة المراهقة ليست فترة تمرد أو ثورة بقدر ما هي فترة نمو طبيعية، كل ما يثير هذا التمرد هو الجهل بنفسية المراهق وظروفه و لهذا يرفض (**موريس دوباس**) أن نسمي هذا النمو بأزمة ما دامت لا تندرج تحت نمط واحد، وكل فرد يمثل نوعا خاصا يتشكل حسب ظروفه الجسدية والنفسية والاجتماعية، ذلك أن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر بحكم العوامل الحضارية والثقافية والاجتماعية

و يعرفها **زهران** على أنها: مرحلة انتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد تمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين. (زهران ، 1995)

التعريف الإجرائي للمراهقة:

المراهقة هي تلك الفترة التي يشهد فيها الفرد تحولات وتطورات في أبعاد الجسم، وفي علاقاته الاجتماعية والتي يعي الفرد أبعاد ذاته ويسعى فيها للتحرير والاستقلال قصد إثبات ذاته، و تعرف المراهقة من خلال التقيد بمواصفات عينة البحث والمتمثلة في التعامل مع طلبة السنة النهائية من التعليم الثانوي، والذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 20 سنة.

6.2 التعليم الثانوي:

- **تعريف التعليم الثانوي:**

يعد التعليم الثانوي الحلقة الأساسية والمحور الذي تدور حوله المنظومة التربوية لأنه يقع بين التعليم الأساسي والعادي من جهة و التكوين المتوسط من جهة أخرى، ويمكن الأخذ بالمصطلح الذي حددته اليونسكو: المقصود بالتعليم الثانوي أنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم العام بحيث يسبقه التعليم الأساسي، وذلك في معظم بلاد العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء .

السنة الثالثة ثانوي: هي آخر سنة من التعليم الثانوي، وهي تتميز بصفتين أساسيتين:

الأولى: أنها مرحلة حاسمة من الناحية التعليمية حيث يجري امتحان البكالوريا وبذلك المرور إلى التعليم العالي، لذلك فهو امتحان مصيري.

الثانية : أنها مرحلة حساسة من الناحية النفسية، حيث تصادف المراهقة بما تحمله من تغيرات، تطرأ على الجسم والنفس معا.

4.2 مفهوم التحصيل الدراسي:

و يعرفه (**سيد خير الله، 1981**) على أنه: كل ما تقدمه المدرسة من تعليم مبرمج و يقاس عن طريق اختبارات فصلية و هو ما يعرف عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ في كل المواد الدراسية. (ص73)

و تعرفه (رمزية الغريب، 1970): على أن التحصيل الدراسي هو كل ما أنجزه التلميذ في مادة أو مجموعة من المواد الدراسية، ويقدر بدرجات من خلال الامتحانات التي تجريها المدرسة في نهاية العام الدراسي، مما يمكن الحكم بانتقال التلميذ من صف دراسي إلى آخر أعلى منه. (ص25)

التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:

هو كل ما تقدمه المدرسة من تعليم مبرمج، ويقاس في آخر السنة الدراسية عن طريق الاختبارات التحصيلية الفصلية وهو ما يعرف بالمجموع العام في كل مواده الدراسية، والمقصود منه هو الاطلاع على معدلات التلاميذ الفصلية التي تعبر عن تحصيلهم الدراسي لكل فصل.

5.2 امتحان شهادة البكالوريا:

التحديد الإجرائي لامتحان شهادة البكالوريا هو: تقييم رسمي سنوي يختبر فيه طالب الثانوية من المستوى النهائي كتابيا في مواد الاختصاص التي درسها خلال سنة كاملة ضمن برنامج رسمي يطبق في إطار المنظومة التربوية الوطنية. يتيح النجاح في هذا الامتحان للطالب فرصة الانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم العالي. و للنجاح فيه يجب أن يحصل الطالب على الأقل 20/10، حيث لا تؤخذ النقاط المحصلة خلال السنة الدراسية بعين الاعتبار.

أولا: التغيب المدرسي:

من خلال التعاريف التي جاءت حول التغيب المدرسي ما هو إلا أحد الأعراض الدالة على بداية الانحرافات السلوكية، والتأثير السلبي على البنية السوية للشخصية، وباختصار نستطيع القول بأن هذه الظاهرة يمكن اعتبارها مشكلا تربويا واجتماعيا حساسا وخطيرا.

1. أنواع و أشكال التغيب المدرسي:

1.1 أنواع التغيب المدرسي: هناك عدة أنواع للتغيب المدرسي تم التعرف عليها ومنها:

***التغيب النفسي:**

الذي وصفه **كارول** (1977): على أنه استعداد نفسي يسبق التغيب البدني، وهذا النوع من التغيب يصعب التعرف عادة عليه خاصة عندما يكون المدرس مملا أو طريقة إلقائه غير مشوقة، معناه يكون حاضرا بدنيا ولكنه غائب ذهنيا. (CARROL H C.M (E.D), 1977, p96)

*** التغيب الداخلي:**

وهذا حسب **رونتري** (1981): معناه أن التلميذ يدخل إلى ساحة المدرسة ليظهر أنه حاضر بين زملائه لكنه غالبا ما يتغيب عن الفصل و الدروس. (ROWENTREE D.C ,1981,p41)

*** التغيب المستمر:**

هذا النوع قد تكون أسبابه معروفة لدى الإدارة المدرسية وأسرته ولا تعلم بغيابة، وقد يكون لفترة زمنية قصيرة، كما قد يستمر لأيام، بل لأسابيع أو حتى شهور، مما يترتب عليه مشاكل للطفل والأسرة والمدرسة وهذا بالإضافة إلى أنواع أخرى. (CARROL H C.M (E.D) ,1977,p11)

2. أشكال التغيب المدرسي:

يمكن للتغيب المدرسي أن يأخذ عدة أشكال:

*** التغيب الإرادي:**

وهو راجع إلى عامل إرادي يعود إلى التلميذ نفسه أي يتغيب بإرادته دون وجود عوائق تمنعه من الحضور إلى الثانوية، وفي كل غياب إرادي لابد من تسليم الإبلاغ مسبقا، وهذا بطلب خطي من طرف الولي أو الممثل الشرعي للتلميذ، ويقدم إلى المعلم المسؤول ويقدم بـ 15 يوما قبل الغياب.

طلب إجازة للمساهمة في نشاط رياضي، فعلى الجمعية المنظمة لمثل هذا النشاط أن تبعث رسالة آلية إلى مديرية الثانوية التي يدرس فيها المعني بالأمر.

في حالة غياب نصف يوم أو معادلة على المعلم المسؤول أن يبعث الطلب ورأيه إلى المديرية لإعطاء الرأي.

المواعيد الطبية تؤخذ خارج أوقات الدراسة.

من المستحيل الحصول على عطلة أثناء دورة الامتحان. (WILLIAM ,1974,p32)

*** التغيب غير الإرادي:**

وهو راجع إلى عامل لا إرادي، لا يعود إلى التلميذ نفسه أي لا دخل للتلميذ فيه وفي هذه الحالة إذا كان غير قادرا على الحضور إلى الثانوية فعل الممثل الشرعي أن يعلم مكتب إدارة الثانوية في الآجال القريبة ويعلمهم أيضا السبب ومدة الغياب.

يحتفظ مكتب الإدارة بالمعلومات المقدمة عن التغيب، وتعلم بالتغيب لدى القائمة الموجودة عند قاعة الأساتذة.

*** التغيب في حالة خروج أثناء أوقاته الدراسية:**

وهذا يكون في فترات زمنية متقطعة، والتي تؤدي بالتلميذ فيما بعد بالانقطاع عن الدراسة، وهذا دون علم الأولياء، بالتلميذ يغادر البيت في صورة أنه يحضر المدرسة بانتظام ويتابع دروسه فيها، إلا أنه لا يقوم بهذا، بل العكس لا يحضر إلى قاعة الدرس.

وفي هذه الحالة إذا امتد الغياب فعلى الممثل الشرعي أن يبلغ مكتب الإدارة وهي بذاتها تعلم الغيابات عند الأساتذة. (WILLIAM, 1974,88)

*** التغيب أثناء الامتحان:**

إذا كان التغيب مبرر فلا بد من تقديم ورقة التبرير في وقتها المحدد، وعلى التلميذ أن يعيد عمله وعلى الأساتذة أن يعطوا للتلميذ المتغيب النقطة1. (WILLIAM, 1974,33)

*** التغيب في حالة حادث:**

هنا لا بد أن يخبر مكتب إدارة الثانوية في حدود 3 أيام عن أية حادث أصيب به:

- في المؤسسة التربوية.
- أثناء طريقه إلى المنزل.
- في أية تظاهرة ممكنة (تجمع رياضي، رحلة ...الخ).
- كل حادث وإن يكن له متابعة طبية فعلية بإخبار المؤسسة، لعل لهذا الحادث أثار خفيفة ممكنة.

إن كان الحادث أثناء حصة التربية البدنية، يجب أن يكون التقرير ممضي من طرف أساتذة المادة الرياضية قبل أن ترسل إلى مكتب الإدارة. (TYRMAN MJ, 1968, 34)

3. خصائص التغيب المدرسي:

- **الخصائص التربوية للتغيب المدرسي:**

بينت دراسة قام بها **تيرمان (**1958**):** أن نسبة التغيب تكون أعلى في وسط التلاميذ الضعفاء تحصيلا، لأن الكثير من هؤلاء (50%) حسب رأي الباحث ليست لديهم القدرة والإمكانيات لمتابعة النشاطات المدرسية بصفة عادية، الأمر الذي يؤدي بهم إلى أوهام وتصورات ومخاوف من العقاب والتوبيخ من طرف معلميهم وأوليائهم، ومثل هؤلاء التلاميذ يجدون متعة قليلة أو لا يجدون أي تذوق في النشاطات والمواضيع الدراسية أو الجو المدرسي بشكل عام، وهذا ما يدفع بهم للجوء إلى محاولات وطرق للابتعاد عن المدرسة وجوها. (ROWENTREE D, 1981, p99)

- **الخصائص السيكولوجية والاجتماعية للتلميذ المتغيب:**
  - **الشخصية:**

لقد أكد كل من **كرافت جيسي (**1956**):** أن العزلة من العوامل التي تبعث على التغيب وحسب رأيها فإن أغلب التلاميذ الذين يتغيبون هم الذين يسيطر عليهم الخجل، وهم الذين لديهم أصدقاء قليلون، ويتعلمون مع أطفال هم أنفسهم لا يذهبون إلى المدرسة بانتظام.

أما دراسة **كرافت وجماعته** (1972): حيث تم مقارنة بين خصائص ومميزات جماعة من الأطفال الذين يتغيبون عن المدرسة بمجموعة أخرى ضابطة، فوجدوا أن التلاميذ في عينة الدراسة تبدو عليهم ظواهر سلوكية مضطربة وأغلبيتهم تفضل التعامل والبقاء في أوساط ضيقة بعيدا عن الأوساط المدرسية التي تتميز بكثرة أعداد التلاميذ وتمايز أمزجتهم، في حين أن سلوكات العينة الضابطة أظهرت عدم معارضتهم لأن في الوسط المدرسي مهما كان عدد التلاميذ ونزع المعلمين واختلاف الظروف والأمن والاستقرار النفسي التي يعيشها التلميذ المتغيب عن المدرسة. فهذه النتائج التي أتى بها **كرافت** تبين مدى مراعاة جانب شخصية التلميذ وتأثيرها على ظاهرة التغيب المدرسي. (ROWENTREE D,1981 ,p31)

- **المواقف:**

إن المواقف والاتجاهات التي يكون عليها التلميذ تجاه المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية.

وفي دراسة لكل من ميشال وشيفار (1967): والتي استجوبت فيها مجموعة كبيرة من الأولياء عن مواقف أبنائهم عن المدرسة، فكان هناك علاقة بين نسبة التغيب لدى العديد من التلاميذ والمواقف السلبية لهؤلاء التلاميذ من المدرسة حسب أجوبة الآباء. (ROWENTREE D, 1981,p11)

4. العوامل المؤدية إلى التغيب المدرسي:

لقد توصلت العديد من الدراسات المتعلقة بالعوامل المؤدية إلى التغيب المدرسي إلى أن هناك عوامل مشتركة يمكن اعتبارها مسؤولة عن هذه الظاهرة ومنها:

- **الجو الأسري:**

يرى **أكينيال** (1982): أن هناك مجموعة من العوامل المشتركة التي تساعد على التغيب المدرسي، من جملتها الحرمان العاطفي والاجتماعي وعدم الاستقرار النفسي والعائلي، وهذا بطبيعة الحال ما يلاحظ في الأحياء القصديرية الفقيرة، أين يمكن القول أن أغلبية الأطفال لا تتوفر لديهم أدنى شروط التي تتطلبها انجاز فرض أو تمرين منزلي، مما يجعل هؤلاء لا يذهبون إلى المدرسة خوفا من عقاب المعلم. (KYMELE OLI ,1982, p15)

أما **تيرمان** (1968): فقد ذكر من جهته أن الظروف الفيزيقية السيئة والعلاقات المتوترة مع أولياء، وعدم الإهتمام بميول ورغبات وحاجات الأبناء وبعبارة أخرى، الجو العام المتوتر الذي يسود أسرته وبيئة الطفل تمثل بعض العوامل البارزة في تهيئة الطفل المتغيب.

وقد يكون تغيب التلميذ بدافع من أسرته ليساعدهم في أمورهم، أو لبعد المرسة عن البيت، أو لعجز الأسرة عن تحمل نفقات الدراسة، أو لغير ذلك من العوامل التي ترجع الى التلميذ، أو على الأسرة.(TYRMAN MJ, 1968, p19)

- **الجو المدرسي**:

يرى **كارول**(1977): أن التغيب يدل على عدم وجود علاقة حسنة بين المربي والتلميذ، غياب الحافز، استعمال العقاب المعنوي والجسدي، مواقف التحيز التي يبديها بعض التلاميذ بالإضافة إلى عدم تحري الدقة والموضوعية في عمليات تقييم وتقويم أعمال و مجهودات التلاميذ وغياب كل ما من شأنه أن يشوق التلميذ ويدفعه الى العمل دون ملل. (CARROL H C, 1977, 63)

وقد بين **رينولد**(1973): أن الكراهية للمدرسة التي يبديها التلاميذ المتغيبين هي المسؤولة عن التغيب، وحسب رأيه نجد أن الشخصية والخلفية الأسرية والاجتماعية تمثل إحدى المفاتيح الأساسية للتغيب، لأن الحجج التي قدمها تبين أنه بالرغم من هذه الفئة المتميزة بقدرات محدودة، تحصيل ضعيف، وشخصيات أقل تفاؤلا فإنها تبقى تحضر المدرسة باستمرار وهذا لا يعني أن هناك سرا وراء غياب التلاميذ ذلك أن سبب تغيب هؤلاء لا يرجع إليهم بل يعود

إلى جو المدرسة العام. (TRIGO J.E, 1973, p52)

أما الدكتور محمد مصطفي يرى أن التغيب المدرسي أو الهروب من المدرسة قد يكون في بعض الحصص أو من المدرسة كلها نتيجة لأسباب عديدة لعل من أهمها:

عدم راحة التلميذ في المدرسة، وعدم إشباعها لرغباته وحاجاته وميوله وعدم انسجامه مع نشاطاتها وبرامجها وكرهه لها، أو لبعض من مدرسيها أو كرهه لمادة جافة لا تثير اهتمامه أو عدم إحساسه بقيمة المدرسة ومافيها. (AKIMYELE E OLI,1982, p186)

وقد تكون المدرسة هي المسؤولة عن التغيب وذلك عندما تطرد التلميذ لكونه تخلف عن الدراسة أكثر مما تسمح به قواعدها أو لغير ذلك من العوامل التي يمكن أن ترجع إلى المدرسة. (TYRMAN MJ, 1968, p156)

كما تتمثل الأسباب المؤدية إلى التغيب المدرسي في عدم ملائمة الجو المدرسي لميول التلاميذ وإشباعه حاجياتهم، ونفور التلاميذ من الدروس نتيجة سوء أسليب التدريس، وعدم إجادة المدرس لكيفية معاملة التلميذ، وكثرة تنقلاته من مدرسة لأخرى. (عبد الكريم،1991، ص63)

من الأسباب البارزة في الغياب فشل التلميذ في دراسته، و يعني ذلك الفشل في البرامج التي تقوم للطفل، لا تناسب حاجاته ويستدعي الأمر وجود الفصول الخاصة التي تناسب أعمار التلاميذ. (DENEY A-H , 1973, p141)

إن جماعة الرفاق تلعب دورا هاما و معتبرا في تقديم المساعدة و التشجيع الضروريين لتعلم المهارات الجديدة واكتساب الخبرات كما أن جماعة الرفاق تؤثر تأثيرا قويا على سلوك الطفل وتشكيل اتجاهاته، حيث يجب عدم تغافلها أو التقليل من شأنها. (CARROL H C.M (E.D), 1977, p65)

ويرى محمد مصطفى زيدان: أن طالب المرحلة الثانوية يتأثر في سلوكه الاجتماعي بالجو المحيط في مراهقته، وبمدى خضوعه للجماعة التي نشأ فيها و بجماعة رفاق المدرسة. (AKIMYELE E OLI, 1982, p65)

يمر الطالب في المدرسة بجماعات مختلفة منها جماعة الفصل وجماعة النشاط و في انتقاله من جماعة إلى أخرى يسعى إلى إشباع حاجاته المختلفة، وهو في سبيل إشباع حاجاته في الجماعة يقوم بعدة عمليات من التكيف مع الأوضاع السائدة في الجماعة ومن هنا يبدأ تأثير الجماعة على شخصيته.(AKIMYELE E OLI, 1982, p165)

قد يلتف التلميذ حول بعض رفاق السوء و يغرونه بارتياد أماكن اللهو الرخيص وقت الدراسة مثلا، مما يضطره إلى التغيب عن المدرسة في كثير من الأوقات، و إهمال دروسه. (AKIMYELE E OLI, 1982, p34)

- **التلميذ:**

يعتبر الغياب من أكثر المشاكل المدرسية وأصعبها في الثانوية لذا ينبغي أن نحيط بأكثر الأسباب اعتمادا في تكرار الغياب خاصة تلك الأسباب المتعلقة بالتلميذ.

بينت بعض الدراسات أن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاء، و أنها تزداد بين الراسبين، ومن أعادوا صفا دراسيا، عن المنقولين، على أننا لا نستطيع أن نكرر أثر التكوين البيولوجي للتلميذ وتاريخه الاجتماعي والسيكولوجي في سوء التكيف في المدرسة و المجتمع.

فذووا القدرات العالية أقدر عموما على التكيف السليم في المدرسة والمجتمع من ذوي القدرات المنخفضة.

(DENEY A-H , 1973, p55)

أما كارول لاحظ من جهته أن بعض التلاميذ يتغيبون عن المدرسة نتيجة شعورهم بتدني المستوى من جهة، والبرامج المقدمة التي لا تتماشى و تفوقهم الفكري من جهة أخرى. (CARROL H C.M (E.D), 1977, p72)

بالإضافة إلى:

- **العوامل الجسمية:**

فضعف بنية التلميذ، وسوء صحته العامة يزيدان قابليته للتعب، وينقصان قدراته على بذل الجهد و يعرضانه للإصابة بأمراض التي تعطل عن الدراسة.

- **العوامل العقلية والنفسية:**

أهمها أن يكون التلميذ على مستوى منخفض من الذكاء ،كما أن من الثابت أن كل مادة دراسية تحتاج إلى نوع خاص من القدرات العقلية قد لا يتوفر في جميع التلاميذ.

كذلك أن يكون لدى التلميذ من العيوب المزاجية والصفات الخلقية ما يعطل تقدمهم الدراسي كأن تعوزه المثابرة أو تنقصه القدرة على التركيز أو العمل من أجل أغراض دراسية بعيدة أو الاعتماد على النفس. (عبد الكريم، 1991، ص69)

- **المجتمع:**

إن الفضائل والرذائل الاجتماعية التي ينطوي عليها المثل الأعلى الذي سيندمج فيه الطفل سوف يجد طريقه إلى البناء الاجتماعي.

فقسوة الامتحانات واعتمادها على العوامل الذاتية أكثر من الموضوعية تعرض التلميذ للفشل المتكرر، والشعور بالنقص والإحباط والقلق، وهذا بذاته يمهد بدوره للمشاكل الأسرية، وسوء التوافق الذاتي والاجتماعي والهروب من المدرسة.

وقد أطلق **بيرت** على الهروب من المدرسة اسم روضة أطفال الجريمة، إذ أنه يفتح أمام الطفل أبواب الجريمة ويسرع به إليهما وقد أظهرت طائفة كبيرة من البحوث والإحصاءات أن نسبة عالية من المجرمين ينتسبون إلى طائفة التلاميذ التي أظهرت للمدرسة صعوبات سلوكية أو دراسية.

مشكلة الغياب المتكرر (دون عذر) وحالة الهروب من المدرسة وعدم المواظبة، وغيره من أنواع السلوك المنحرف، يعتبر عرضا لحاجة التلميذ لجهود الخدمة الاجتماعية، حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقديم المساعدة للمرضى من التلاميذ، وكذلك يحول بعض الحالات إلى المؤسسات الاجتماعية المناسبة والتي تساعد الأسر المحتاجة إلى المعونة المادية والمعنوية الواجبات الغذائية أو الملابس. (DENEY A-H , 1973, p54).

كذلك ضعف وقلة تعاون الآباء مع المعلمين يعتبران من المشاكل الاجتماعية والتربوية التي يفرضها واقع الأمية المتفشي في الأواسط البدنية على الخصوص، وفاقد الشيء لا يعطيه إذ كيف يتسنى أن نطالب الأمهات والآباء الأميين بمثل هذه المساعدات وهم بأنفسهم بأمس الحاجة إليها.(TYRMAN MJ, 1968, p45)

أما **أكينيال (1982):** يعتقد أن قدرة المعلمين بالعمل مع مشاكل الأطفال بالمدرسة هي شبيهة بالنظرة التي يوليها المجتمع للمعلمين، ومعنى هذا أنه كلما كان المعلم كفؤ كلما كانت الثقة في المجتمع فيه كبير. (KYMELE OLI, 1982, p22)

- **أسباب تتعلق بالإدارة:**

إنه يعاب على الإدارة أن تعتبر النظام المدرسي يستلزم عليه أن يحاط بسياج دقيق من الضبط، وهو حرمان التلميذ بسبب التأخير لا نعرف إن كان صدفة أو كان عاملا إراديا خارج نطاق التلميذ، وعدم السماح له بالدخول مقاعد الدراسة.

قد تكون هناك أسباب أخرى تؤدي إلى هروب التلميذ من المدرسة، وهي تتعلق ب:

عدم التركيز في الدرس، أعباء متابعة الدروس، قد تكون المادة مملة بالنسبة له.... الخ.

عدم راحة التلميذ في المدرسة وعدم إشباعه لرغباته و ميوله، وعدم الانسجام لنشاطات والبرامج المقدمة له وعدم إحساسه بقيمة المدرسة ومن فيها وما فيها.

- **أسباب تعود الى متابعة التلميذ المترشح لامتحان البكالوريا للدروس الخصوصية:**

يمكن اعتبار الدروس الخصوصية جهدا يقوم به المعلم لتدريس بعض الأقسام الدراسية وقد تكون حالات فردية أو مجموعة صغيرة يلجأ إليها المعلم من أجل الحصول على درجات عالية تؤهلهم للانضمام في أقسام تعليمية معينة أو الالتحاق بإحدى كليات الجامعة. (زكي أحمد عبد الفتاح، 2004، ص164).

أو هي كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الصف الدراسي بحيث يكون هذا الجهد منتظما و متكررا وبأجر،

كما تعتبر الدروس الخصوصية برمجة إضافية يلجأ إليها التلميذ لتحسين مستواه الدراسي وهي غير مجانية. و قد تعود للأسباب التالية:

- سوء معاملة المعلم للمتعلم.
- عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ.
- البرنامج المكثف والفترة الطويلة المخصصة لليوم الدراسي وللحصص الدراسية.
- سوء التخطيط والتحضير للحصة.
- عدم توفر الحزم من طرف الإدارة والمدرسين في محاسبة التلاميذ الغائبين.
- البيئة المدرسية من حيث عدم توفر الشروط المادية كالصفوف المزدحمة وعدم وجود الملاعب التي توفر النشاطات الرياضية.
- محاولة المعلم ضبط الصف بالصراخ ورفع الصوت.
- التمييز بين التلاميذ وذلك بالاهتمام بأفراد ومجموعات معينة دون غيرها. (محسن حسن العمايرة،2010، 123)
- نقص كفاءة المتعلم وضعف قدرته أكاديميا و تربويا.
- طول المقررات الدراسية وتشديد إدارة المؤسسة على اتمامها يجعل المدرس يسرع في شرحه وهذا يؤدي إلى الاهتمام بالكم لا بالكيف مما يؤثر سلبا على التلاميذ.
- تكليف التلاميذ يوميا بالواجبات المنزلية يؤدي إلى إثقال كاهلهم مما يجعلهم لا يقومون بإنجازها مما يؤدي إلى عدم رضا المعلم عليهم.
- اتباع أساليب وعادات خاطئة في المذاكرة وعدم اهتمام التلاميذ واللامبالاة في مراجعة الدروس مما يؤدي إلى النسيان و قلة التركيز وبالتالي تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- يفقد التلاميذ في بيئتهم ما يشبع ميولهم ويحقق رغباتهم وعدم توفر الأنشطة الاجتماعية والرياضية بالمدرسة.
- وتلعب جماعة الرفاق دورا مهما يتم من خلالها تجريب الأدوار وتقديم صور مختلفة واكتشاف الأثر الاجتماعي.
- **ثانيا: التحصيل الدراسي:**

1. أنواع التحصيل الدراسي:

من خلال اطلاعنا على دراسات **محمد زيدان و محمود أبو نيل و توما جورج توري**، وجدنا هناك عدة أنواع من التحصيل الدراسي حسب المفهوم الذي يرتبط بين التحصيل الدراسي وفئات التلاميذ نذكر من أنواعه:

- **التحصيل الأكاديمي:**

هو تحصيل إدراكي نظري في معظمه يتركز على المعارف والخبرات التي تجسدها في المادة المنهجية المختلفة في التربية المدرسية كالاجتماعيات والعلوم الطبيعية والدينية والرياضيات.. الخ. (TYRMAN MJ, 1968, p156)

- **التحصيل الخاص:**

هو مصطلح تربوي وليد مفاهيم تربوية أخرى، مثل التعليم الخاص أو التربية الخاصة للتلاميذ غير العاديين إيجابيا أو سلبيا أي تلاميذ التحصيل المتدني كالمعوقين بمختلف هوياتهم و تلاميذ التحصيل المتفوق كالموهومين والمتفوقين. (TRIGO J.E , 1973, p31)

- **مرتفعوا التحصيل (الإفراط التحصيلي):**

و هو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد، متوسطات أداء أقرانه في ضوء قدراته و استعداداته الخاصة أي العمر التحصيلي يفوق العمر الزمني و العقلي و يتجاوز هما بشكل غير متوقع. (AKIMYELE E OLI,,1982, p25)

- **العاجزون في التحصيل:**

معناه مستوى ذكائه و مستوى امكانياته العقلية الأخرى بحيث يكون له مستوى تحصيل عادي أو أقل من عادي ومستوى ذكاء عادي. (عبد الكريم،1991،ص299).

فمرتفعو التحصيل أو المتفوقون يلازمون ما يسمى بالموهوبين، أما المتدني والمتفوق مرتبطان بعامل الاستعداد أو الذكاء القدرات الخاصة فإنه يشير إليه بمتدني التحصيل أو (تحت التحصيل المطلوب) أما إذا فاق ما يتوقع منه بالمقارنة باستعداده فإنه يكون مرتفع أو متفوق التحصيل. (DENEY A-H, 1973, p1)

2. علاقة التغيب بالتحصيل الدراسي:

يعتبر الغياب المتكرر أو عدم الانتظام المستمر في الدراسة عرضة من أعراض المشاكل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الطالب وعلاقته المنزلية و المدرسية، كذلك نجد أنه أحد المسببات ضعف التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى خطورة انقطاع الطالب عن المدرسة فيما يهيئ له وقت فراغ يستغله عادة في نشاط غير مرغوب فيه، من أسباب الغياب أو التسرب من التعليم كراهية الطالب للمدرسة التي تختلف عن الأوضاع تعود عليها في السابق. (مصطفى زيدان محمد، ص16)

عجز التلميذ أو كثرة تنقل الآباء من بلد إلى آخر، وهذا لطبيعة عمله وما يتطلب تحويل التلميذ من مدرسة إلى أخرى و هروبه منها.

أما العوامل الموضوعية أي المحيطية تتمثل في جماعة الشبان الثقافة الفرعية مع بعض الزملاء كدور السنيما وترك المدرسة تسبب شعور التلميذ بالفشل وعدم القدرة على مسايرة غيره من التلاميذ كما أن تشدد المشرفين على الحضور والغياب وما يلجؤون إليه من القسوة والعقاب أحيانا قد تؤدي إلى نتائج عكسية، فهي تكون سبب من أسباب التأخر المدرسي. (أبو الفتوح رضوان، 1994، 375)

3. علاقة التغيب المدرسي بالمراهقة:

تعتبر المراهقة فترة تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية، فضلا عن كونها امتداد زمني وتؤثر هذه التغيرات على المظاهر السلوكية لدى المراهق بحثا عن الاستقلالية ومن ضمن الأساليب الدفاعية التي يلجأ إليها المراهق، وهو محاولة انتزاع المكانة الجديدة التي تتمثل في حرية التصرف وهذه الحرية تفرض عليه أحيانا اختيار مواقف غير مرغوب فيها من الأسرة والمجتمع ومن بينها محاولة الهروب من المدرسة، وعدم الرغبة في مزاولة الدراسة ويبدو أن أحسن طريقة للتعامل مع المراهقين تتمثل في الحوار والاستقلال دون إهمال أمر رعايته وتوجيهه، ويستحسن إتاحة الفرص له لمناقشة آرائه، والتكلم في كل الموضوعات التي تشغل باله، وهذا لاكتساب ثقته بنفسه، وبالآخرين من حوله، وإشعاره أن تصرفاته في هذه الحالة هي نابعة من طبيعة المراهقة التي يمر بها والأخذ بيده نحو التكيف بدلا من المشادات التي تؤدي به إلى تمرده.

4. الإجراءات التي تقوم بها المؤسسة التربوية لمحاربة ظاهرة التغيب المدرسي:

للمؤسسات التربوية اجراءات كثيرة تساعدها على محاربة آفة التغيب المدرسي منها:

إعلام أو استدعاء أولياء التلميذ الغائب عن الدراسة بضرورة الحضور إلى المؤسسة في حالة تكرار الغيابات.

على المؤسسات التربوية الإعلام عن الإجراءات التي تطبق على التلاميذ المتغيبين عن الدراسة من خلال إظهارهم في سجل التوجيه المدرسي وهذا ما يجعل التلاميذ وأولياء هم على دراية بعواقب الغياب.

على المؤسسة التربوية توجيه الأولياء الذين لا يستطيعون متابعة أولادهم في دراستهم من خلال أفراد أو جمعيات تساعدهم على ذلك.

- من الضروري أن تسهر المؤسسات التربوية على خلق جو ترفيهي داخل المؤسسة حتى لا يشعر التلميذ بالملل. (4 ص33)

5. خاتمة:

يمكن اعتبار ظاهرة التغيب المدرسي مشكلة تربوية واجتماعية حساسة و خطيرة، عرفت انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة في المدارس الجزائرية خاصة لدى تلاميذ الصفوف النهائية من الطور الثانوي أين كان لها تأثيرا سلبيا بالغا على امكانيات وقدرات ومستوى التحصيل الدراسي. ويعود ذلك لعدة عوامل منها المتعلقة بالتلميذ في حد ذاته أو بجماعة الرفاق أو

عوامل متعلقة بالأسرة أو المدرسة بالإضافة إلى أسباب تعود إلى متابعة التلميذ للدروس الخصوصية. ولتجنب تفشي ظاهرة التغيب المدرسي في المؤسسات التربوية عامة والأقسام النهائية من الطور الثانوي خاصة حاولنا تقديم بعض الاقتراحات التي تساهم في حل هذه المشكلة المدرسية التى أرهقت التلميذ والأولياء والمسؤولين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم.

- غرس حبّ التعليم في التلميذ ليستطيع تقدير أهمّية الذهاب للمدرسة وتلقّي العلوم، ويقع ذلك على الأسرة وعلى المدرسة في نفس الوقت.
- زيادة الروابط بين المدرسة والأسرة من أجل متابعة أحوال التلميذ في المدرسة وتزويد الأسرة بأيّ تغيّراتٍ سلبيّةٍ على التلميذ من أجل معالجتها في أسرع وقتٍ.
- استخدام المعلم للأساليب المناسبة والمتنوعة في التدريس.
- توفير المدرسة للمرافق المساعدة على حب التعليم والتي فيها نوعٌ من التسلية والترفيه.
- إيجاد مرشداً تربوياً لعلاج المشاكل التي قد تؤدي التي تغيب التلميذ عن المدرسة. فأحياناً يحتاج التلميذ للحديث فقط.
- التنسيق بين المدرسة والأسرة وكل الأطراف المهتمين بشؤون التلميذ للعمل على محاربة ظاهرة الغياب المدرسي.
- مشاركة التلاميذ دراسة عوامل ظاهرة التغيب المدرسي والأخذ برأيهم بخصوص اقتراح الحلول.
- توعية التلاميذ من خلال الأنشطة الصفية واللا صفية بضرورة المواظبة على الحضور مع تحسيسهم بعواقب الغياب المدرسي.

6. المراجع:

1. أبو الفتوح رضوان، مصطفى جدران، محمد أحمد غانم أحمد عبد العزيز سلامة، محمود عوف: المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، دون مطبعة 1994.
2. أحمد عبد الفتاح زكي، 2004، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا .دار الوفاء .الاسكندرية.
3. الغريب رمزية. (1970) التقويم والقياس النفسي والتربوي. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
4. بن دريدي فوزي أحمد: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية: مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2008، ص46.
5. حسن المعايرة محمد، 2002، المشكلات الصفية التعليمية والأكاديمية-مظاهرها –أسبابها –علاجها. دار الميسر للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1. عمان.
6. سيد خير الله. (1981) بحوث نفسية تربوية. دار النهضة العربية.
7. عبد السلام زهران حامد، 1995، علم نفس النمو: الطفولة و الملراهقة، عالم الكتب، القاهرة
8. عبد الكريم: التخلف الدراسي: دراسة نظرية وميدانية في المدينة والبادية، دار الخطابي (الدار البيضاء)، الطبعة (01)، 1991.

9. محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام°، بدون تاريخ المطبعة.
10. AKIMYELE E OLI "CAUSE AND CURE OF TUANCY IN SHOOLS DAILY SAT. NOV6,1982
11. CARROL H C.M (E.D) "ABSENTEEISM IN SOUTH WALES STUDIES OF OUOILS THEIR HONES" 1977
12. DENEY A-H "TRUANCY ET SHOOLS OHOBIES" LONDON PRIORY PRESS LIMITED, 1973… APAC
13. HOHRENBY A.S OXFORD: ADVENCED PICTONARY OF OVENT ENGLISH.1974
14. KYMELE OLI " CAUSE AND CURE OF TRUANOYIN SVHOOLS DAILY SKETCH" 1982
15. ROWENTREE D.C " ADICRIONARY OF EDUCATION LONDON DEOW" 1981
16. ROWENTREE D "DICTIONARY OF EDUCATION" LONDON.HARAPER REW
17. TYRMAN MJ "ARESCARCHINTO TRUANY "BRITISH OF EDUCATION-PSYCHOLOGIQUE LONDON" 1968.
18. TRIGO J.E "ON THE ABSENT PPINORTIY SPEC EDUCQTION" 1973.
19. WILLIAM: COLLECTING THE FIGURES IN TURNER (ED) 1974.